

## 202 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

### الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى قال المسلم وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا جرير عن عمارة ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة -

00:00:00

رضي الله عنه قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من فريد لحم. فتناول الذراع وكانت احب الشاة فنهس نهسة فقال انا سيد الناس يوم القيمة. ثم نهس اخرى فقال انا سيد الناس يوم القيمة -

00:00:26

فلما رأى اصحابه لا يسألونه قال الا تقولون كيف؟ قالوا كيف يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث أبي حيان عن أبي زرعة وزاد في قصة -

00:00:49

ابراهيم فقال ذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله للهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم. قال والذي نفس محمد بيده انما بين المتصاعدين من مصاريع الجنة الى الباب عضادتين -

00:01:10

اي خشبة الباب في جانبه نعم. احسن الله اليكم. الى عضادي الباب لك ما بين مكة وهجر او هجر ومكة قال لا ادرى اي ذلك؟ قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله -

00:01:33

صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما هنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد لا يزال المصنف رحمة الله تعالى -

00:02:00

في سوق الاحاديث في الشفاعة العظمى وهي الشفاعة الاولى من الشفاعات العظيمة التي تكون يوم القيمة وهنا اورد طريقا لحديث ابي هريرة المتقدم عند المصنف رحمة الله تعالى اورد طريقا اخرى وفيها بعض الزيادة وفيها ما يفسر ما سبق -

00:02:29

لان في الرواية السابقة لما ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام قال وذكر كذباته وهنا فسرها جاءت هذه الرواية مفسرة له ولهذا قال وزاد في قصة ابراهيم فقال وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لله بل -

00:03:00

علوا كبيرهم هذا وقوله اني سقيم يعني في هذه الزيادة تفسير ما جاء في الرواية السابقة والحديث مر الكلام على معناه نعم قال رحمة الله تعالى وروى الامام احمد عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال -

00:03:27

يبعث الناس يوم القيمة فاكون انا وامي على تل. ويكسوني ربي عز وجل حلة خضراء. ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله تعالى ان اقول فذلك المقام محمود وسيأتي ان شاء الله تعالى في حديث انس رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة -

00:03:58

فيهتمون لذلك وفي لفظة فيلهمون فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريخنا من مكاننا هذا قال فيأتون ادم الحديث نعم يعني هذا الحديث الذي قبله فيما ذكر هذه الشفاعة العظمى يوم القيمة. وهي الشفاعة -

00:04:25

في ذلك اليوم عند الله سبحانه وتعالى للفصل بين العباد. والقضاء بين الخائق. وهذا مصرح به في آآ في هذا الحديث حديث انس فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريخنا من مكاننا -

00:04:55

هذا حتى يريخنا من مكاننا هذا. والمراد اي حتى يفصل بيننا ويقضي بيننا ا يعرف كل مصيره اما الى الجنة واما الى النار فالشفاعة

هنا هي الشفاعة العظمى التي فيها الفصل بين الخالق. والحديث الذي قبله فيه التصريح - 00:05:16

ان ذلك هو المقام المحمود الذي يغبط عليه نبينا عليه الصلاة والسلام يغبطه علي الاولون والآخرون. نعم قال رحمة الله تعالى وتقديم في حديث السور قوله صلى الله عليه وسلم فتتفقون موقفا واحدا مقداره سبعون - 00:05:44

عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم. فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دما. وتعرقون حتى يلجمكم العرق وتعرقون حتى يلجمكم العرق ويبلغ الاذكان وتقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي - 00:06:08

يبيننا فتقولون من احق بذلك من ابيكم ادم؟ خلقه الله تعالى ونفح فيه من روحه وكلمه قبلا فیأتون الى واسطة نعم. نعم. احسن الله اليكم. فیأتون ادم فيطلبون ذلك اليه فیأتني - 00:06:28

قل ما انا بصاحب ذلك فيستقرؤون الانبياء نبيا نبيا كلما جاءوا نبيا ابى عليهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتوني فانطلق الى الفحص فاخرا ساجدا. قال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله - 00:06:48

وما الفحص؟ قال قدام العرش حتى يبعث الله الي ملكا فیأخذ بعضى ويرفعني فيقول لي يا محمد قولوا نعم يا رب. فيقول الله عز وجل ما شأنك وهو اعلم؟ فاقول يا رب وعدتنى الشفاعة فشفعني في خلقك - 00:07:08

قال الله تعالى قد شفعتك انا اتيكم اقضى بينكم الحديث. الحديث آيا ربى حدث وقد تقدم بطوله عند المصنف رحمة الله عز بينهم. قال الله تعالى قد شفعتك كما نذكر نقل عقبه كلام ابن كثير عليه الصلاة عليه رحمة الله - 00:07:28

وفي الكلام على ضعف الحديث وان فيه الفاظ من كرة غريبة لكن اعاده هنا من اجل هذه اللفظة وتقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي يبيننا من يشفع لنا الى ربنا فيقضي يبيننا - 00:07:55

ثم قال فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيه التصريح بهذه الشفاعة العظمى التي هي الشفاعة للناس في عرصات يوم القيمة ليقضى بينهم نعم قال رحمة الله تعالى وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه قال حدثنينبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني - 00:08:18

قائم انتظر امتى تعبر على الصراط. اذ جاءني عيسى فقال هذه الانبياء قد جاءتك يا محمد يسألون. او قال يدعون ويدعون الله ان يفرق بين جميع الامم الى حيث شاء الله. او قال يجتمعون اليك - 00:08:46

او قال يجتمعون اليك ويدعون الله ان يفرق بين جميع الامم الى حيث شاء الله لغم ما هم فيه. فالخلق ملجمون عمق فاما المؤمن فهو عليه كالزكمة. واما الكافر فيغشاه الموت. فقال انتظر حتى ارجع اليك. فذهب - 00:09:06

الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقي ما لم يلقى ملك مصطفى. ولا نبى مرسل. فاوحى الله عز وجل الى جبريل ان اذهب الى محمد وقل له ارفع رأسك سل تعطى واسفع تشفع. الحديث نعم وهذا ايضا - 00:09:32

فيها التصريح بهذه الشفاعة العظمى التي هي الفصل بين اه وبين العباد. ويدعون الله ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء الله ما هم فيه اي لشدة الغم الذي هم فيه. والکرب العظيم الذي هم فيه - 00:09:52

والشدة التي هم فيها يسألون الله سبحانه وتعالى اه ويطلبون من الانبياء ان يشفعوا لهم عند الله في الفصل بين العباد الى ان تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب ويخر - 00:10:16

وساجدا تحت عرش الرحمن ويلهمه الله كما مر معنا من المحامد وحسن الثناء على الله ثم يقول الله له ارفع رأسك وسلم تعطه واسفع تشفع. نعم قال رحمة الله تعالى وعند مسلم وغيره من حديث نزول القرآن على سبعة احرف - 00:10:36

فلك بكل ردة ردتكها مسألة تسألني تسألنيها. فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر واخرت الثالثة ليومي ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم. نعم يعني اقتصر على موضع الشاهد من هذا الحديث في نزول الوحي - 00:11:02

على النبي عليه الصلاة والسلام فنزل اولا بحرف واحد فقال النبي عليه الصلاة والسلام امتى ثم قال امتى ثم نزل بسبعة احرف قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فلك بكل ردة ردتك هاء مسألة تسألنيها - 00:11:29

فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي هذه دعوتان لامتي بالمغفرة. ثم قال واخرت الثالثة هي ثلاث مرات قال واخرت الثالثة ليوم

يرغب الى الخلق كلهم حتى ابراهيم وهذا فيه اشارة الى الشفاعة العظمى التي يرغب الخالق فيها الى نبينا عليه -

00:11:54

الصلوة والسلام ان يشفع لهم عند الله فتكون منه هذه الشفاعة وفيها ظهور عظيم اه عظيم منزلة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ورثيئ مكانته صلى الله عليه وسلم وهو المقام المحمود - 00:12:24

الذى وعد الله اياه فيحمه عليه الاولون والآخرون نعم قال رحمة الله تعالى فصل اختصاصه صلى الله عليه وسلم باستفتاح باب الجنة. قال وثانياً يشفع في استفتاح اول النعيمي لاولي الفلاح هذا وهاتان الشفاعتان قد خصتا به بلا نكران - 00:12:44

هذه الشفاعة الثانية في استفتاح باب الجنة وقد جاء في الاحاديث انها ايضاً من المقام المحمود قال مسلم رحمة الله تعالى حدثنا قتيبة بن سعيد واسحاق بن ابراهيم قال قتيبة حدثنا جرير عن المختار بن فلفل عن انس - 00:13:13

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثراً الانبياء تبعاً مع نعم. وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك رضي الله - 00:13:32

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثراً الانبياء تبعاً يوم القيمة وانا اول من يقع بباب الجنة. هنا في هذا الفصل ذكر رحمة الله تعالى الشفاعة الثانية من الشفاعات التي تكون يوم القيمة وهي الشفاعة - 00:13:53

لاهل الجنة بان يدخلوا الجنة وهذا فيه تكراة ايضاً لنبينا عليه الصلاة والسلام واظهار لمنزلته العظيمة عند الله سبحانه انا ان اهل الجنة لا يكون دخولهم الجنة الا بشفاعة. من النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:18

والشفاعة يظهر فيها مكانة الشافع وعلو منزلته عند الله سبحانه وتعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ساقه المصنف قال وانا اول الناس يشفع في الجنة انا اول الناس يشفع في الجنة. وهذه الشفاعة من خصائصه كما قال المصنف رحمة الله اختصاصاً - 00:14:42

باستفتاح باب الجنة. فهو اول من يقع بباب الجنة ويقول له الخازن من بالباب كما سيأتي؟ فيقول انا محمد فيقول خازن الجنة آلك امرت ان افتح والا افتح لاحظ قبلك - 00:15:12

وان لا افتح لاحظ قبلك فهذا من خصائصه ومن الدلائل على علو منزلته صلوات الله وسلامه عليه نعم قال رحمة الله تعالى وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن المختار بن فلفل قال انس بن مالك - 00:15:32

رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع في الجنة لم يصدقنبي من الانبياء ما صدقت وان من الانبياء نبياً ما يصدقه من امته الا رجل واحد - 00:15:54

قوله عليه الصلاة والسلام في هذه الرواية اه لم يصدقنبي من الانبياء ما صدقت هو نظير اه المتقدم في الرواية التي قبله انا اكثراً انبياء اه تبعاً عن اكثراً الانبياء تبعاً. فقول هنا لم يصدقنبي من الانبياء ما صدقت اي ان آآ من صدقني - 00:16:10

وابعني وكان من اه المحبوبين لدعوتهم هم في الامم اكثراً الامم. هم في الامم في امم الانبياء اكثراً الامم هو عليه الصلاة والسلام اكثراً الانبياء تابعاً نعم قال رحمة الله تعالى وهذا ويأتي اه وان من الانبياء ما يصدقون من امتي الا رجل واحد - 00:16:38

ما يصدقه من امته الا رجل واحد. لانه يأتي الانبياء مع كلنبي امته فمنهم كما جاء في الحديث معه الرهط ومنهم من معه الواحد والاثنين ومنهم من معه السواد العظيم خلق من الاتباع مثل ما جاء في الحديث قال فرفع الي سواد عظيم فقلت هذه امتي فقيل -

00:17:06

فهذا موسى وقومه ثم رفع له سواد اخر فقيل هذه امتك وفيها سبعون الف يدخلون الجنة بدون حساب ولا عذاب. فنبينا عليه الصلاة والسلام هو اكثراً الانبياء تابعاً نعم قال رحمة الله تعالى وحدثني عمرو الناقد وزهير ابن حرب قال حدثنا هاشم ابن القاسم قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن - 00:17:39

ثبتت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بباب الجنة يوم القيمة استفتح فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحظ قبلك - 00:18:10

نعم. قال حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي قال حدثنا ابو محمد بن فضيل قال حدثنا ابو مالك الاشجعي عن ابى حازم عن ابى هريرة رضي الله عنه وابو مالك عن رباعي عن حذيفة رضي الله عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:30

يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة. فیأتون ادم فيقولون يا ابا انا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخر جكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى ابني ابراهيم - 00:18:50

خليل الله عز وجل قال فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك وانما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تعالى تكليما فیأتون موسى صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى عيسى كلمة الله تعالى وروحه - 00:19:10

فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك. فیأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبيتي الصراط فيمر اولكم كالبرق. الحديث تقدم باقيه في - 00:19:36

هذا الحديث وهو في صحيح مسلم فيه هذه الشفاعة التي هي الشفاعة لاهل الجنة في دخول الجنة وقد قال عليه الصلاة والسلام هذا الحديث فيقوم المؤمنون. فهي خاصة باهل الايمان خاصة باهل الجنة - 00:19:56

قال فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة. اي قربت ادنت من من اهلها فما بقي عليهم الا ان يدخلوها فينتظرون فتح ابواب الجنة فيطلبون من الانبياء الشفاعة عند الله سبحانه وتعالى - 00:20:18

ان يشفعوا لهم في فتح ابواب الجنة فيعتذرون الى ان ينتهي ذلك الى نبينا عليه الصلاة والسلام فيقوم اشفع يفتح باب الجنة ليدخل اهلها اهل اهل الايمان وقول ابراهيم الخليل - 00:20:50

عليه الصلاة والسلام وانما كنت خليلا من ورائي وراء يعني يقصد انه ليس بصاحب هذه اه الشفاعة قوله كنت خليلا من ورائي وراء هذه كلمة كما ذكر اهل العلم يعني تقال تواضاها هو من هو خليل الرحمن اتخذه - 00:21:12

اه الله سبحانه وتعالى خليلا فيقول لست يقول اه عليه السلام كنت خليلا من وراء يقول ذلك تواضاها يعني لست خليلا بتلك المكانة نحو ذلك يقول ذلك عليه السلام - 00:21:37

ام تواضاها ويحيلهم الى موسى ثم موسى يحييهم الى عيسى الى ان تنتهي الشفاعة الى نبينا عليه الصلاة والسلام فيقوم فيؤذن له فيؤذن له اي بالشفاعة فيشفع لي الناس وقوله وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبيتي الصراط - 00:21:57

هذا يبين لنا ان امر الامانة وامر الرحمة ليس بالهين امرها شديد وعظيم جدا. وقيام الرحمة والامانة على جنبيتي الصراط يوم القيمة له تعلق بالعبور واو عدم العبور. وهذا معنى قيام الامانة والرحم - 00:22:22

على جنبيتي آآ الصراط. قال وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبيتي الصراط فيمر اولكم كالبرق الى اخره. وقيام الامانة والرحم على جنبيتي الصراط يفيد ان من كان احفظ للامانة واوصل الرحمة كان اسرع ذلك له في عبور الصراط نعم - 00:22:47

قال رحمه الله تعالى وقال البخاري رحمه الله حدثنا يحيى بن بکير قال حدثنا الليل قال حدثنا الليث عن عبيد الله بن ابی جعفر قال سمعت حمزة ابن عبد الله ابن عمر قال سمعت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:18

ما يزال الرجل يسائل الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم. وقال ان الشمس تدنو يوم القيمة حتى يبلغ العرق نصف الاذن في بينما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه - 00:23:39

سلم وزاد عبدالله حدثني ابى جعفر فيشفع ليقضى بين الخلق فيما يمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا. يحمده اهل الجموع كلهم وفي هذا الحديث وفي هذا الحديث الجموع بين ذكر الشفاعتين الاولى في فصل القضاء والثانية في استفتاح باب الجنة - 00:23:59

ذلك كله المقام محمود. نعم يعني اورد رحمه الله هذا الحديث وذكر انه جمع الشفاعتين الاولى والثانية الشفاعة الاولى التي هي الفصل بين العباد وهذه تؤخذ من هذا الحديث من قوله - 00:24:28

يشفع ليقضى بين الخلق فيشفع ليقضى بين الخلق والشفاعة الثانية تؤخذ من قوله في هذا الحديث فيما يمشي حتى يأخذ بحلقة الباب

يعني باب الجنة في يومئذ يبعثه الله مقاماً مموداً يحمده أهل الجمع كلهم - 00:24:48

فجمع في هذا الحديث بين هاتين الشفاعتين ونص فيه على أن هاتين الشفاعتين المقام المحمود أن هاتين الشفاعتين المقام المحمود الذي يحمده عليه الخلق كلهم يوم القيمة نعم قال رحمة الله تعالى هذا أي ما ذكر وهاتان الشفاعة والشيخ قدما في أول كلامه على -

00:25:13

آآ هذا الفصل باب استفتاح باب الجنة قدم النبي عليه هذا المعنى قال وقد جاء في الأحاديث أنها أيضاً من المقام المحمود أنها أيضاً من المقام المحمود أي الشفاعة في استفتاح باب الجنة وهذا جاء مصرياً به في هذه الرواية -

00:25:42  
قال هذا أي ما ذكر وهاتان الشفاعتين المذكورتان اللتان هما المقام المحمود قد خصتا أي جعلهما الله تعالى أننا خاصتين به أي بنينا محمد صلى الله عليه وسلم. وليسنا لأحد غيره بلا نكراً بين أهل السنة والجماعة -

00:26:02

بل ولم ينكروا المعتزلة الذين انكروا الشفاعة الثالثة في إخراج عصاة الموحدين من النار وهي المشار إليها بقولنا. نعم. ثم ذكر اه

00:26:22  
خاتمة هذا الفصل والذي قبله لما ذكر الشفاعتين العظمى الشفاعة التي الاستفتاح لأهل الجنة -

باب الجنة ليدخلوا الجنة نبه رحمة الله أن هاتين الشفاعتين خاصتان ببنينا عليه الصلاة والسلام لا يشاركا فيها أحد ليس لأحد غيره

00:26:49  
صلوات الله وسلامه عليه بلا نكراً أي بلا خلاف بين أهل السنة والجماعة في أن هاتين الشفاعة -

هاتين خاصتان ببنينا الكريم عليه الصلاة والسلام. لم ينكراها أحد حتى المعتزلة الذين ينكرون الشفاعة لعصاة

00:27:13  
الموحدين لا ينكرون هذه لأن لا تعلق لها بأمر العصاة الذي لهم فيه قول فاسد وكلام باطل -

قال بل انكروا الشفاعة الثالثة في إخراج عصاة الموحدين من النار وهي المشار إليها بقولنا وذكر الآيات رحمة الله تعالى فنكتفي بهذا

القدر وانبه أن غداً آلا يكون درس - 00:27:42

نسأل الله الكريم أن ينفعنا أجمعين بما علمنا وان يزيدنا علماً وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وان يغفر لنا

ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

00:27:59  
واتوب إليك -

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاك الله خيرا - 00:28:26